الغزو المغولي للإمارات الروسية (١٢٣٧-١٢٤١م)

أ.م.د. مشعل مفرح ظاهر
كلية الآداب/ جامعة البصرة

الباحثة: آلاء عيسى عبود
كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

الملخص :

إن الغزو المغولي قد ارتكز على فكرة خاصة بالمغول وتتمثل في النظرية السياسية- الدينية على اعتبار ان جنكيز خان اراد ان يكون ملكاً للعالم انذاك ولذا لقب نفسه بلقب جنكيز خان هذا من الناحية السياسية, ومن الناحية الدينية فقد اعتبر نفسه (ابن الله) وخليفته على الارض, وأحاط هذه النظرية بمجموعة من القوانين والشرائع الصارمة التي تحميها وتضمن لها البقاء والاستمرار. اما دافع الغزو فقد كان من أجل التوسع والحصول على المراعي والغنائم. وأسفرت الحملات العسكرية التي قادها المغول من أجل السيطرة على الامارات الروسية نجاحاً باهراً وتم الاستقرار في بلاد القبجاق.

Mongol invasion of the signs of Russian (1237-1241 AD)

Assistant professor Dr. Mishaal Mifrih Dhahir

College of Education for women
University of Basra

Researcher/ Alaa Issa Abood

College of Education for women
University of Basra

Abstract ..

The Mongol invasion had was based on the idea of a private Mughal represented in political theory - the religious on the grounds that Genghis Khan wanted to be king of the world at the time, and so the title of the same title Genghis Khan this in political terms, it is the religious aspect has been considered himself (Son of God) and his successor on the ground , took this theory a set of laws and strict laws that protect and ensure its survival and continuity. But he defended the invasion was for expansion and access to pasture and booty. And resulted in military campaigns led by the Mongols for control of the United Arab Emirates Russian success was stability in the country Alqubjaq.

اولاً / الدوافع والعمليات العسكرية المغولية الممهدة لاحتلال الامارات الروسية

في بداية القرن الثالث عشر الميلادي ظهرت في العالم آنذاك قوة فتية لم تكن معروفة من قبل, وعرفت هذه القوة باسم المغول او التتار[١]، وهؤلاء القوم لم يكونوا قبيلة واحدة بل هم مجموعة من القبائل الرعوية التي كانت تقطن المنطقة الصحراوية في صحراء جوبى[٢], حيث استطاع زعيم قبيلة المغول تيموجين[٣], الذي اتخذ لنفسه لقب جنكيز خان[٤] التغلب على بقية القبائل المجاورة[٥] وإخضاعهم لسلطته وسلطة قبيلته, وعندئذ تم تتويج تيموجين ملكاً على هذه القبائل في سنة ١٢٠٦م تحت اسم جنكيز خان, وبدأت انظاره تتجه الى التوسع والاستيلاء على المناطق المجاورة [٦].

إن اختيار لقب جنكيزخان كاسم لتيموجين يدل على انه فكر منذ البداية في ان يكون ملكاً للعالم بأسره آنذاك مما دفعه الى القيام بعدة غزوات شرقاً وغرباً من اجل السيطرة على البلاد وان يصبح العالم بأسره خاضعاً لدولته سياسياً، ويتضح هذا بجلاء في تقسيمه للبلاد بين ابنائه حتى التي لم تكن قد فتحت بعد مثل بلاد الروس التي منحها الى ابنه جوجى[٧] سنة ١٢٢٧م والتي فتحت بعد عشر سنوات اي في عام ١٢٣٧م, وان دل هذا على شيء إنما يدل على حث ابنائه الى الغزو والامتداد والتوسع ناحية الغرب لامتلاك العالم[٨].

ولكي يؤكد جنكيزخان سلطته السياسية اضاف الطابع الديني لها فادعى انه مؤيد من السماء وأنه ابن السماء، لذلك نظر المغول الى البلاد التي لم تخضع لسلطتهم السياسية حتى ولو كانت بعيدة عنهم كمتمردين على سلطتهم وأن الحرب ضدهم مقدسة[٩].

ولا بد من الاشارة الى ان الامارات الروسية قد تعرضت الى غزوة مغولية في سنة ١٢٢٣م, إلا أنَّ المؤرخ الروسي المجهول صاحب حولية نوفغورود[١٠] يؤرخ لهذا الحدث في سنة ١٢٢٤م, ويبدى جهل الناس بهؤلاء القوم فلا أحد يعرف من هم ؟ ولا من اين أتوا ؟ ولا لغتهم ؟ ولا عقيدتهم ؟ ولكن لا يخفى سرور قدومهم حيث انه سيتم على ايديهم القضاء على القبجاق[١١].

اجتاز المغول دربند شروان [١٢] ومنطقة القوقاز والتقوا بقوات اللان[١٣] والقبجاق وحلفائهم من باقي الاجناس التي تقطن الاراضي الروسية, ودارت المعركة بين الطرفين, وحين طال امدها دون نتيجة حاسمة حاول المغول استمالة القبجاق وإقناعهم بالتخلي عن مناصرة اللان, ولكن المغول ما ان انتهوا من أمر اللان حتى انقضوا على القبجاق واستولوا على مدنهم واملاكهم, وفر القبجاق هاربين الى عمق الامارات الروسية[١٤].

عندئذ ادرك الامراء الروس الخطر المغولي القادم, مما اجبر كوتان زعيم القبجاق الى دعوة كل من امراء نوفغورد وفولينيا Volhynia [١٥] وسوزدال Suzdal[١٦] وتشكيل اتحاد والاستعداد لمواجهة الخطر المغولي, فلجأ المغول الى سياسة فرق تسد فأرسلوا الى الامراء الروس يطلبون منهم التحالف ضد القبجاق, إلا ان الروس قاموا بإعدام سفراء المغول[١٧], فلجأ المغول عندئذ الى اسلوب الخديعة فأرسلوا الى الامراء الروس قائلين لهم : (رغم انكم قد قتلتم رسلنا بإيعاز من القبجاق, وتقدمتم لمحاربتنا, فأننا سوف لا نلجأ الى قتالكم وسنترك الأمر لعدالة الرب) [١٨].

إلا أنَّ القبجاق والأمراء الروس لم ينخدعوا بتصريحات المغول, وبدأوا في جمع قواتهم, وقام رجال الدين الروس بالدعوة الى الوحدة ولم الشمل ونبذ العداء والاستعداد لملاقاة الجيش المغولي وصد الخطر قبل ان يحيق بهم جميعاً, وعلى ذلك تجمعت القوات من كل الامارات عند كالكا على نهر آزوف[١٩], ودارت رحى المعركة ما بين الطرفين لعدة ايام, إلا انه في ٣١ ايار سنة ١٢٢٣م وصلت للمغول انباء عن رغبة القوات الروسية في الهرب بعد ان افنى المغول اعداد كبيرة منهم بسيوفهم, فلجأ المغول الى الخديعة مرة اخرى التي يتبعونها باستمرار في حروبهم بفتح ثغرة في صفوفهم لإيهام القوات الروسية بالتراجع, وعندما بدأت القوات الروسية في التدفق لمحاربة المغول, رجعوا المغول وانقضوا عليهم وأفنوا الكثيرين منهم واستباحوا مدنهم وعملوا فيها الخراب[٢٠] .

عاد المغول بعد تلك الغزوة الى ديارهم وقد اجمع المؤرخين على ذلك[٢١], اذ ان جنكيزخان قد استدعاهم وأمرهم بالعودة, وعلى اية حال فإن هذه الغزوة لم يكن مخطط لها في ذلك الوقت[٢٢], فلم يعقد

القوريلتاى Alkoriltay [٢٣] لاتخاذ القرار بغزو روسيا آنذاك, وعلى ذلك فإن هذه الغزوة ليست سوى مجرد حملة استكشافية, لمعرفة طرق ومسالك البلاد الروسية اذ كان المغول يرسلون الكشافة والجواسيس ليأتوهم بالمعلومات بخاصة عن اوضاعها الداخلية وتحصيناتها واهم الطرق المؤدية لها قبل القيام بحملتهم العسكرية [٢٤].

وقبل الحديث عن حملة عام ١٢٣٧م, يجب فهم الاسباب التي دفعت المغول للحرب مع الروس؟

يكمن السبب الرئيسي وراء الرغبة في الغزو والتوسع في ان هذه القبائل المغولية هي قبائل بدوية رعوية كانت تعيش في منطقة صحراوية لا يتوفر فيها العشب والكلأ الذي يكفي لسد حاجيات هذه القبائل التي تتزايد أعدادها ومواشيها يوماً بعد يوم لذلك فقد كانت غزواتهم من أجل الحصول على المراعي التي توفر العلف لهم ولخيولهم, وبدلاً من ان تكون على شكل هجرات جماعية أو فردية سلمية من منطقة الى اخرى كما هو حال الهجرات المعروفة للقبائل البدوية او الرعوية أخذت هجراتهم الشكل العسكري حتى تكون اقوى وأكثر جدية كي لا يستطيع اصحاب البلاد المقصودة مقاومتهم أو حتى طردهم فيما بعد. وعلى ذلك فإنَّ الغزو المغولي لم يكن إلا غزواً مادياً من أجل الحصول على المراعي التي هم في حاجة اليها بصورة دائمة والاستيلاء على مناطق جديدة تستوعب اعدادهم الكبيرة والمتزايدة باستمرار [٢٥].

ويوضح ابن الاثير ذلك بقوله: (ثم انهم لا يحتاجون الى ميرة ومدد يأتيهم فأنهم معهم الاغنام والبقر والخيل وغير ذلك من الدواب يأكلون لحومها لا غير, وأما دوابهم التي يركبونها فأنها تحفر الأرض بحوافرها, وتأكل عروق النباتات, لا تعرف الشعير, فأنهم اذا نزلوا منزلاً لا يحتاجون الى شيء من خارج) وعلى ذلك فقد كانت بلاد روسيا المناخ المناسب لهم, (فهي ارض كثيرة المراعي في الشتاء والصيف وفيها اماكن باردة في الصيف كثيرة المرعى, واماكن حارة في الشتاء كثيرة المرعى) [٢٦].

وذكر كورتين Curtin ان حملة باتو خان ١٢٤١-١٢٥٥ Batu Khan [٢٧] على روسيا كان الهدف منها السيطرة على اراضي الامراء الروس, بخاصة بعد ان ارادوا دمج جيوشهم مع جيوش اعداء المغول القبجاق وشاركوا معهم في قتال المغول سنة ١٢٢٣م في كالكا بحجة انهم يحمون القبجاق من المغول وساعدوهم على الهرب منهم[٢٨].

وان من اهم الاسباب التي دفعت المغول لحملاتهم العسكرية البعيدة هي تأثيرات عوامل طبيعية وجغرافية, فهي كانت نتيجة لتغيرات الطبيعة ومنها الجفاف وفي اوقات اخرى فيضانات اوراسيا [٢٩].

ويبالغ المؤرخ ايفانين في وصف اعدادات العسكرية: (ان غزوات جنكيز خان جاءت لتعطشه للسلطة والجاه والدماء, وليس بسبب العقيدة الدينية التي كانوا يمتازون بها العرب المسلمون او الأوربيين المسيحيون الذين كانوا يضعون آمالهم على القدرات السماوية في رحلاتهم الحربية. عكس المغول الذين كانوا يعتمدون في غزواتهم على التدريب والتنظيم للجيش, وكانوا يمتلكون القدرة على استعمال اسلحتهم بمهارة, والاستفادة من بعض القوات الصينية الخاضعة لنفوذهم وكان هؤلاء ذا قدرة على تحمل مصاعب الطريق والظروف القاسية مستمدين ذلك من حياتهم اليومية الصعبة كونهم دائمي الترحال, حيث كانوا يمتازون بالشجاعة والثقة العالية بالنفس...) [٣٠].

ثانياً / بداية الزحف المغولي وسير العمليات العسكرية (١٢٣٧-١٢٤١م)

اختير باتو قائداً للحملة الموجهة الى بلاد الروس, ويرجع المؤرخون السبب وراء ذلك الاختيار كقائدٍ عامٍ لهذه الحملة لأن هذه المنطقة كانت ضمن الاملاك الخاصة بأبيه جوجى طبقاً لتقسيمات جنكيزخان وأصبحت ميراثاً له ولإخوته مما دفعه إلى العمل بجد وبذل ما في وسعه لفتح هذه المنطقة والاستقرار فيها [٣١].

وحدد المغول ربيع سنة ١٢٣٧م لتنفيذ هذه الحملة بعد ان تجتمعت كل الجيوش على حدود بلغاريا العظمى في جنوب روسيا, واختاروا الربيع حتى يتوفر لهم الكلأ والعشب للخيول بعد انقضاء فصل الشتاء القارص وقبل ذوبان الجليد خوفاً من السير بخيولهم في المياه والمستنقعات[٣٢].

اجتمعت الجيوش في الموعد والمكان المحددين, وقبل ان تبدأ القوات العسكرية عملياتها انهى الكشافة والجواسيس جمع المعلومات الكافية عن احوال البلاد المراد غزوها سياسياً وعسكرياً واجتماعياً واقتصادياً, وبدأ الهجوم المغولي في ربيع سنة ١٢٣٧م على مملكة البلغار الفولجا[٣٣], وانتهت الحملة بمذبحة رهيبة قهر فيها البلغار وخضعوا لسلطان المغول, وما ان ترك الجيش المغولي المدينة ليستكملوا عملياتهم العسكرية حتى تمرد البلغار على السلطة المغولية مما اجبر سبوتاى Sbotay [٣٤] للعودة وإخضاعهم ثانية[٣٥].

في سنة ١٢٣٧م تحرك الجناح الايسر للجيش المغولي بقيادة مونكو (١٢٠٨-١٢٥٩م) Mongke [٣٦] ضد قبائل القبجاق شمال بحر قزوين حيث تقطن مجموعة كبيرة من القبائل والأجناس ذات الديانات المختلفة للقبجاق, وأخضعت القوات المغولية تلك القبائل لسلطتها إلا ان قائد هذه القبائل ويدعى باشمان Bachman الذي حافظ على ولائه للقبجاق وأثار الكثير من المتاعب للقوات المغولية حتى اجبرها للانشغال في القضاء عليه, وتعقبه وتم القبض عليه, وعلى الرغم من تهديده بالقتل من قبلهم ألا انه لم يتنازل عن ولائه للقبجاق بل قال لهم :(اني ملك ولم اخف الموت, ولن اركع مثل الجمل)، اما القبجاق الذين تمردوا بعد ذلك فقد اخضعهم بركة (١٢٥٧-١٢٦٧م) Berke [٣٧] سنة ١٢٣٨م[٣٨].

اختلف المؤرخون في اسباب هجوم المغول على شمال شرق روسيا في بادئ الامر ومن ثم توجهوا الى الجنوب الغرب منها ؟ وحسب رأي المؤرخ ايفانيف ان الجزء الشمالي الشرقي من الامارات الروسية كان فيه نوع من الحياة السياسية, لذلك لو ذهب باتو الى الجنوب في بادئ الامر لهرب الروس الى الشمال متيقظين بذلك الخوف والحذر من المغول, كما ان القسم الشمالي كان فيها بعض الامراء الاقوياء الذين اذا توحدوا قبل وصول المغول سيشكلون قوة يواجهون بها العدو, كذلك أن الامراء الروس كانوا يفضلون دائماً الاحتماء وقت الحروب في الغابات الشمالية حتى يستطيعوا الانقضاض على مؤخرة جيش العدو[٣٩].

وان عملية احتلال المغول لروسيا كانت على مراحل :

١- حملة باتو خان لشمال شرق روسيا (خريف ١٢٣٧- ربيع ١٢٣٨م) .
٢- المغول في حقول دشت[٤٠] والقبجاق (صيف ١٢٣٨ – خريف ١٢٤٠م).
٣- احتلال المغول جنوب غرب روسيا (خريف ١٢٤٠- ربيع ١٢٤١م).

وذكر المؤرخ الروسي يوليان[٤١] ان الجيش الذي توجه الى الغرب انقسم الى اربعة اجزاء:

القسم الاول: اتجه بجانب نهر اتيل على حدود روسيا من الشرق متجهة الى سوزدال.
القسم الثاني: اتجه الى الجنوب وهجم على حدود ريازان Ryazan[٤٢].
القسم الثالث: اتجه بجانب نهر الدون.
وبالنسبة الى القسم الرابع كانت مهمته حماية خلفية الجيش.

علماً ان هذه الخطط العسكرية كانت متبعة منذ عهد جنكيز خان, وحتى بعد موته احتفظ قادته بالخطط العسكرية التي كان يستخدمها وكانت ناجحة[٤٣].

ثالثاً / مسيرة جيش باتو خان الى شمال شرق روسيا(خريف ١٢٣٧-ربيع ١٢٣٨م):

بعد اقتراب المغول من الاراضي الروسية عبرت قواتهم نهر الفولجا ووصلت الى الشاطئ من الجهة اليسرى من نهر سورا Sura [٤٤] وتوقفوا هناك لفترة قصيرة ثم عبروا نهر أوبي obi [٤٥] لاحتلال مملكة ريازان[٤٦], وسبقت الحرب تحركات دبلوماسية من قبل باتوخان وسوبيداي Subadei [٤٧], حيث ارسلوا الرسل الى ريازان طالبوا الامراء الاعتراف بالسيادة المغولية وفتح جميع المدن امامهم[٤٨], فضلاً عن ان يقوم الروس بدفع العشر من كل ما يملكون. حتى ان الرجال منهم فرض عليهم الالتحاق بالقوات المغولية والخدمة فيها, وجرت بينهم المفاوضات التي كانت مستندة على اساس معلومات استخباراتية لحدود روسيا ألا ان هذه المفاوضات اخذت شكل التهديد فيما بعد, اذ فشل المغول في اقناع امراء ريازان من انهم متجهين نحو اوربا الغربية وليس الى الامارات الروسية, وان على الروس تجهيز المغول بالمؤن والأسلحة فقط [٤٩].

انتهت المفاوضات ما بين الطرفين بالفشل لعدم موافقة أمراء ريازان ومجلسها على مطالب المغول واختاروا قرار الحرب ومقاومة المغول حتى ان امير ريازان يوري Yuri اجاب رسول المغول بالآتي: (عندما لا يبقى احد منا فسوف يكون كل شيء لكم), وذكر فرنادسكى أنه امر بقتل السفراء المغول, وإغلاق ابواب المدينة[٥٠].

استنجد امير ريازان بأمير فلاديمير[٥١] إلا انه لم يقدم الدعم, ولم يفكر في الخطر الداهم الذي سيحيق بالجميع[٥٢]. وفي ٦ كانون الاول تعرضت المدينة لهجوم باتو وسوبيداي وبعد معارك شديدة قتل فيها الامير الروسي يوري, وسقطت ريازان في ٢١ من كانون الاول ١٢٣٧م في ايدي القوات المغولية وقاموا بمذبحة كبيرة دون تفرقة بين سن او جنس حتى شملت الراهبات ورجال الدين, وأباحوا المدينة لقواتهم فعملوا الخراب, وتعلق المصادر الروسية على هذه المذبحة لتوضح الاعداد من القتلى: (لم تبق عين مفتوحة لتبكى الموت) [٥٣].

بعد ان احتلوا ريازان ونهبوها حطموا مدينة بلكورود Belgorod[٥٤], واستمر الجيش بالمسير بمحاذاة اوكا Oka [٥٥] ونهبوا في طريقهم قصور اوجستك وريازان[٥٦].

وفي مطلع ١٢٣٨م اقتربوا من مدينة كولمناKolomna[٥٧], وعند دخول المغول الى المنطقة كان القائد باتو يقطع طريق الانسحاب على الامير يوري فسيفولوديش Yuri (1189-1238) Vsevolodovich امير فلاديمير وعزله عن منطقة نوفكورود Novgorod [٥٨], اذا اختار باتو وسوبيداي الطريق المختصر من ريازان الى فلاديمير[٥٩].

ودارت المعارك في مدينة كولمنا وكان القتال في هذه المدينة من اهم الاحداث في مسيرة باتو على شمال الامارات الروسية الشرقية[٦٠] لأنه يعد المكان الاستراتيجي في ريازان والذي كان يفتح لهم الطريق الى فلاديمير لأنه كان يرتبط مع حدود امارة فلاديمير[٦١].

وعندما دحر المغول قوات فلاديمير, توجهت قواتهم الى موسكو Moscow[٦٢] في عام ١٢٣٨م[٦٣], وسار باتو خان وسوبيداي على نفس خطى جنكيزخان بعد مقتل ابنه كولكان Kulkana وانصب عقابهم على موسكو [٦٤].

بعد ان دمرت موسكو قاد باتو خان قواته بموازاة نهر كلازما Kliazma [٦٥] متجهاً نحو مدينة فلاديمير وسوزدال [٦٦], وحين عبر المغول نهر اوكا ومصب نهر كلازما من جهة الشرق اصبح امير فلاديمير فسيفولوديش في وضع مأساوي, فكان المغول قد احكموا سيطرتهم وحاصروا نهر كلازما واقتربوا من العاصمة من جهتين, علماً ان معظم قوات الامير قضي عليها في كولمنا, لذلك قرر الامير الانسحاب الى الشمال وترك المدينة [٦٧].

في ٤ شباط وصل باتو خان وجنوده الى مدينة فلاديمير بعد ان هرب اميرها الى الغابات تاركاً المدينة تحت حماية ولده الامير فسيفولود Vsevolod وقائد الجيش اوسلادوكوفيتش Oslyadyakovic[٦٨].

قام الامير فسيوفولود وقائد الجيش بجمع ما تبقى من القوات في كولمنا [٦٩], لكن مصير المدينة كان معروفاً, اذ استولى المغول عليها وقتلوا امرائها ومعظم سكانها ودمروا المنازل والكنائس وأشعلوا فيها النيران وقاموا بالسلب والنهب في كل مكان[٧٠].

بعد ذلك توجه باتوخان و سوبيداي, لإسقاط روستوف Rostov [٧١], وذكر المؤرخ كاشكان حول مصير روستوف (ان المدينة كانت من المدن الاكثر حظاً في هجوم باتو خان عليها, اي لم يكن مصيرها مؤلما" مثل باقي المدن), لكن احتمال هذا الوصف لا ينطبق على المدينة وإنما على افراد جيش روستوف, لأن الجيوش كانت على نهر سيت بقيادة الامير يوري الذي انقذ نفسه وهرب, وسقطت روستوف في عام ١٢٣٨م [٧٢].

بعد احتلال روستوف كان طريقهم الى بيرسلافل Pereyaslavl [٧٣], والجيوش المغولية كانت تتقدم بسرعة, والمدن الصغيرة التي لا تتجاوز ٢ هكتار بالطبع لم تستطع المقاومة, وكان البعض من السكان يسرع بالهروب والاختباء في الغابات لكنهم كانوا يواجهون الموت جوعاً, والبعض الآخر الذي يبقى داخل اسوار المدينة كان يواجه التهديد بالموت بسيوف المغول, وبهذه الطريقة استطاع المغول من السيطرة على الأراضي الممتدة من الفولغا الى تفير Tver [٧٤].

حاول الأمير يوري تنظيم جيشه لمقاومة باتو وسوبيداي بجمع الجيش على نهر سيت[٧٥], إلا انه لم يستطع مقاومة المغول, بسبب ان جزء" كبيرا" من جيشه قد سقط في معارك حماية مدينة فلاديمير, وعند وصول الجيش المغولي الى نهر سيت, حاول يوري التصدي للمغول لكنه فشل ايضاً في ذلك[٧٦].

اما من الجهة الشرقية فقد قام جيش المغول بحرق مدن و قرى كثيرة, وقام المغول بمحاصرة قلعة تورزوك Torzhok [٧٧], وجرت فيها المعارك لمدة اسبوعين, ورغم قوة المغول واستعمالهم الاسلحة الخاصة لاقتحام الحصون, إلا أنَّ سكان تورجوك قاوموا الجيش المغولي, لكن المدينة سقطت في ٥ اذار بيد المغول وفتح الطريق الى نوفغورود[٧٨].

بعدها قرر قادة المغول التوجه الى مدينة نوفغورود في اقصى الشمال وبعد التقدم لعدة اميال قرروا وعلى رأسهم سبوتاى الرجوع الى الجنوب, فالمناخ ليس مناسباً في ذلك الوقت, وذلك لخشيتهم أن يصلوا الى المدينة في الشمال خلال ذوبان الثلوج مما يشكل فيضانات في المستنقعات مما يصعب عليهم الرجوع إلا في الشتاء التالي, ويترتب على ذلك عواقب وخيمة لهم. وذكر ايفانيف:(ان الخيول المغولية التي كانت معتادة على حقول ارض جافة وطعام جاف لم تستطع التأقلم على الهواء الرطب والحشائش الرطبة في روسيا التي تجلب لها الامراض, لذلك اخذ المغول حذرهم من هذه الظروف ولم يكملوا المسير)[٧٩].

وهناك رواية اخرى تقول (ان عدم تواجد الامراء ياروسلاف فسيفولودوفيج والكساندر الذين كانت تربطهم صداقة مع باتي ومحاولة جذب نيفسكي الى مدار العلاقات الخاصة, احتمال ان تكون هناك

اتفاقية مع امراء شمال غرب روسيا الذين كانوا يمتازون بخبرة عسكرية وقوات كبيرة مع امكانيات مادية عالية), لكن هذه الفكرة لا تمتلك أي دلائل مادية, وخاصة ان ياروسلاف جلس على العرش بالخلافة حسب القانون في ذلك الوقت [٨٠]. وكانت اول مرة التقى بـــ باتي في ١٢٤٣م وبصورة مباشرة حين استلم من يد الخان عنوان الامير لأمارة عظيمة فلاديمير سكويه, اما الكسندر فسافر الى اوردا ١٢٤٨م بعد موت والده [٨١].

اما المؤرخ يانيين فقد انشأ افكاره حسب المعلومات الجغرافية المتوفرة واستنتج (ان بعد احتلال تورجوك في ٥ اذار كان هناك الوقت الكافي للمغول للسير الى نوفغورود, حيث كانوا يملكون ثلاثة اسابيع شتوية, اي قبل حلول الربيع موسم ذوبان الثلوج, لذلك يمكننا القول بأن باتوخان في ربيع ١٢٣٨م لم يكن ينوي الوصول الى نوفغورود, ومن المحتمل انه كان هناك سبب نفسي لدى المغول, خاصة وأنهم توغلوا في اعماق روسيا الباردة حيث الغابات الكثيفة اضافة الى انه شحت لديهم الموارد لذلك قرروا الالتفاف والرجوع جنوباً)[٨٢].

وذكر رشيد الدين : (انه بعد القضاء على يوري اتجه المغول الى الجنوب, وقرروا هدم كل مدينة وكل قرية بعد سرقتها ونهبها) واندفعت الجيوش المغولية من الفولغا الى الجنوب, بهدف النهب والقتل والسرقة وتحطيم نفسية الروس وإرهابهم من اجل منعهم للتجمع مرة اخرى لمقاومة المغول [٨٣].

وفي طريق عودتهم الى الجنوب قاموا بعدة مذابح, واستمرت عملية التطهير و القضاء على ما تبقى من بواعث التمردات ضد المغول[٨٤], ولإخضاع الروس من شتاء سنة ١٢٣٩م وحتى شتاء سنة ١٢٤١م, قسم الجيش المغولي الى فرق ووزعت في جميع الانحاء على الدون والدانوب حتى يؤمنوا اي تمرد ضدهم عند غزو مقاطعة كييف وهي آخر المقاطعات الروسية [٨٥].

اما القوات المركزية للمغول اتجهت نحو كوزيلسك Kozelsk [٨٦] بقيادة باتو خان, والى الغرب من قوات باتو كان جيش اخر يستمر في التقدم متجهاً الى سمولينسك Smolensk [٨٧], اما الجناح الايسر

من الجيش المغولي القادم من الفولغا الوسطى كان تحت امرة كدن وبورى, وكانت مهمتهم تدمير المدن والقرى الغير محتلة من قبل ونهبها واسر ساكنيها [٨٨].

اصطدم المغول بمقاومة عنيفة قرب مصب اوكا من قبل القوات المكلفة بحماية مدينة كوزيلسك على نهر زيزدرى Zhizdra [٨٩], وليس معلوماً عن طبيعة حصون هذه المدينة لكن معروف انها ابدت مقاومة عنيفة واستمرت لمدة شهرين ولم يستطيع المغول ان يقهروها [٩٠].

هناك آراء عديدة حول فترة المقاومة الطويلة, لكن الظاهر انها كانت بسبب هجوم المغول بجيش واحد فقط ولم يكن المغول يملكون قوات كافية لغزو كوزيلسك, اضافة الى المقاومة الشديدة التي ابداها اهالي المدينة, وقام سكان المدينة باختراق القوات المغولية في الليل وتخريب ادواتهم الهجومية [٩١].

وعندما وصلت جيوشهم المكملة من الشرق تحت قيادة كادان وبورى تغير الموقف وتم خلال ثلاثة ايام احتلال المدينة, وكانت مقاومة مدينة كوزيلسك لها الاثر الكبير على باتو خان الذي سماها المدينة الغاضبة, وأصبحت المدينة مركز تجمع القوى المغولية شمال شرق روسيا, وفي ربيع ١٢٣٨م رجع المغول الى حقول دشت القبجاق للاستقرار فيها [٩٢].

رابعاً / المغول في حقول دشـــت والقبجاق (صيف ١٢٣٨-خريف١٢٤٠م):

في صيف ١٢٣٨م رجع جيش باتو خان وسوبيداي الى حقول القبجاق بعدما اخضعوا شمال شرق روسيا, وكان الجيش يحتاج الى الراحة [٩٣].

بدأت الانقسامات في صفوف المغول, فأرسل باتو خان رسالة سرية الى اوكيدي في منغوليا[٩٤] يقول فيها : (ان كايوك وبورى اعلنوا عصيانهم ضده - اي باتو خان قائد الحملة- لكني قدمت لهم اثباتات عن ضرورة التماسك في عملنا المشترك ونحن بين اعدائنا لذلك حصل شرخ في الجيش تحت تأثير بورى وكيوك, ابلغكم بهذا للنظر في تلك القضية) باتوخان [٩٥]. ومنذ صيف ١٢٣٨م وحتى خريف ١٢٤٠م كان المغول قد تمركزوا في حقول دشت والقبجاق ليس للراحة فقط ولإعادة تنظيم قواتهم بعد

الحروب الثقيلة فقط, لكن خلال حروبهم الاقليمية مع القبجاق والشركس[٩٦] واللان كان باتو خان يوجه ضرباته المستمرة على مدن جنوب روسيا, ونستطيع ان نعتبر وجود المغول في هذه الحقول هي المرحلة ثانية من المواجهات بين الروس والمغول[٩٧].

بدأ التقدم الفعلي في خريف ١٢٣٨م الى الجنوب باتجاه شمال القوقاز, وقتل منكو الملك المحلي وهو توكار, وفرضوا حصارهم على القبجاق, حيث قاد كوتيان معارك خاسرة مع المغول وبعدها رحل الى هنغاريا[٩٨]. وفي مطلع ١٢٣٩م بدأ باتو خان في احتلال المدن الحدودية في جنوب روسيا, وأرسل قواته الى مدينة بيرسلافل, وكانت ضربة المغول مفاجئة وقوية اذ لم يستطع الروس التصدي الفعلي لهم, فتمكن المغول من السيطرة على بيرسلافل [٩٩].

وجه باتو خان بعد ذلك ضربته الى مدينة جرنيكوف Gernikov [١٠٠] لأن شمال هذه المدينة لم تكن محتلة وكانت مصدر قلق للجناح الايسر للمغول الذي كان ينوي الاتجاه غرباً حيث يكون مقر الجيش المغولي, فكان احتلال المدن الروسية يعني اهمية كبيرة بالنسبة للجيش المغولي [١٠١].

في تشرين الاول ١٢٣٩م احتل المغول اراضي جيرنيكوف, وحاول الامير ميتسلاف حفيد سفياتوسلاف مع فرقته ايقاف الهجوم في معركة مفتوحة ومباشرة تحت اسوار جيرنيكوف إلا ان المغول دمروا قواته, ودخلوا المدينة وكعادتهم قاموا بحرقها وقتل سكانها ونهب كنائسها [١٠٢].

وفي نهاية كانون الاول ١٢٣٩ استطاع باتو خان وسوبيداي احتلال جميع المدن الواقعة شرق روسيا, وبدءوا استعداداتهم لغزو الأراضي الغربية من روسيا[١٠٣].

وفي شتاء ١٢٣٩\١٢٤٠م ارسل مينكو خان حملة استكشافية الى كييف الواقعة على نهر الدنيبر, لكن جواسيس مينكو خان قتلوا من قبل سكان كييف ورجع مينكو خان مضطراً الى الحقول [١٠٤].

وبمطلع عام ١٢٤٠م كان باتو خان قد اكمل احتلال الحقول الجنوبية من الاراضي الروسية وشمال القوقاز وحطموا اكبر مدن الدنيبر بيرسلافل- جيرنيكوف واستكشفوا حدود جنوب غرب روسيا[١٠٥].

خامساً /الاحتلال المغولي لجنوب غرب روسيا (خريف ١٢٤٠- ربيع ١٢٤١م):

عند قدوم خريف عام ١٢٤٠م عبر المغول نهر الدنيبر الى نهر روسي, وكانت المنطقة محصنة بعدة قلاع ومحميات, فبدأت الهجمات المغولية محاولة اختراق الخط المحصن عند نهر روسي[١٠٦].

وبدأ التقدم المغولي تجاه كييف العاصمة الروسية آنذاك والتي كان يحكمها دانيال الغاليسى Danial of Galici , وكانوا يحطمون المدن الصغيرة وينهبون القرى والأرياف. وهدمت الكثير من قلاع كييف[١٠٧].

كثفت القوات المغولية من تواجدها حتى حول المدينة وأحدثت ضجيجاً شديداً حجب سماع بعضهم البعض. وكالعادة بدأ القادة المغول بمطالبة حكام المدينة بالتسليم والخضوع لهم سلمياً, فأرسل باتو الى دانيال قائلاً: (اذا سلمتم لي فسأعفو عنكم, اما اذا قاومتونا فسأبيدكم بعنف) [١٠٨], ولم يول سكان المدينة اهتماماً لهذا النداء وسبوا باتو ولعنوه بل وامر دانيال بقتل سفراء باتو مما اثار ذلك غضبهم ودفعهم للانتقام, فدكت القوات المغولية اسوار المدينة وقلاعها التي احتمى بها السكان[١٠٩].

أما الأمير دانيال لم يتخذ اي تدابير دفاعية عن المدينة, وغادر المدينة مثلما غادر الامير يورى مدينته, لكن الاختلاف كان أن دانيال لم يحاول ان ينظم مقاومة ضد المغول انما هرب الى بولونيا تاركاً ورائه قائد الجيش ديمتري في كييف [١١٠].

وكان بداية الهجوم المغولي على بوابة ليادسكي Lyadsky كبداية لهجوم رئيسي, وقع اختيارهم عليها لأنها لم تكن محصنة جيداً, وكانت تحيط بها الاهوار, التي شكلت حصنا" طبيعيا" لها, لكن هجوم المغول عليها كان قريباً لحلول فصل الشتاء فتحولت هذه الاهوار الى ساحات جليدية لذا اصبح الحصن الطبيعي عبارة عن طريق سهل للمغول للوصول الى اسوار المدينة[١١١].

ومن ثم توجه المغول الى بوابات صوفيا, وكانت هذه العمليات العسكرية قد قطعت خطوط الدفاع لشعب كييف واستمر القتال في شوارع المدينة, وحاول السكان الاختباء من المغول في الكنائس لكن

بدون جدوى, اذ استباحوها ايضاً, فسقطت كييف بعد هزيمة جيش ديمتري في ٦ كانون الاول ١٢٤٠م [١١٢].

بعد احتلال كييف واصل المغول تقدمهم إلا ان باتو خان لم يستطع ان يحتل بعض القلاع الكبيرة والقوية فيها, لأنها كانت واقعة على تلال صخرية وأسوارها من الحجر, كما انها كانت مرتفعة عن سطح الارض لذلك كان من الصعب الوصول اليها, ومما سبب ذلك فشل المغول في احتلال هذه القلاع هو عجلتهم في التوجه الى الغرب, بالإضافة الى ان الجيش الذي كلف بمحاصرة هذه القلاع لم يكن الجيش المركزي المدرب على عمليات الحصار[١١٣].

كان الجيش المركزي على وشك الوصول الى فلاديمير, المدينة الغنية التي شدت انتباه المغول لاحتلالها, ولم تختلف اساليب المغول في هذه المعركة عن سابقتها, اذ قاموا بحرق المدينة وقتل السكان, وكان هذا الاسلوب هو المتبع عند المغول من اجل ارهاب السكان وامتناعهم عن المقاومة [١١٤].

ويعلق كلاركسون على سقوط كييف بأنه النهاية لهذه الدولة فضلاً عن ان سقوطها قد فتح الطريق امام المغول الى وسط وغرب اوربا[١١٥], وفي ربيع ١٢٤١م وصل المغول الى حدود روسيا الغربية ودخلوا بولونيا, هنغاريا, جلسلفاكيا, سلوفاكيا, تراسلفانيا, وكانت مدة رحلة باتو الى جنوب غرب روسيا حتى وصوله الى هنغاريا بعد اربعة اشهر تقريباً [١١٦].

وهكذا اصبحت كل الامارات الروسية ماعدا نوفجورود تحت سيطرة المغول[١١٧], وبدأت السلطات المغولية في تنفيذ سياستها هناك منذ سنة ١٢٤١م, وسميت القبيلة الذهبية, الا ان هذه التسمية قد ظهرت في القرن السادس عشر الميلادي, وكانت دولة جديدة وامتدت بين نهر الاورال والدنيبر وكان مركزها في اسفل الفولكا (سراي)[١١٨].

سادساً / نتائج العمليات العسكرية للمغول في الامارات الروسية

ومن أهم الأسباب والعوامل التي تمخضت عنها هزيمة الروس بهذه السهولة, وتحقيق المغول انتصارات سريعة وسهلة, حيث ان العوامل مشتركة ما بين الجانبين, ان هذه الانتصارات التي ادت الى خضوع روسيا لحكم المغول مدة تزيد عن قرنين من الزمان.

أولاً : إنَّ منطقة روسيا كانت تضم مجموعة من الشعوب ذات الاجناس والقوميات المختلفة[١١٩], ولكل من هذه الشعوب ديانته ومعتقداته, لذلك عاشوا في انفصال تام عن بعضها البعض حال ذلك دون وحدتها مما سبب لها ضعفاً سياسياً وعسكرياً ادى الى سقوطها السريع في يد المغول وخضوعهم لحكمهم لفترة طويلة من الزمن[١٢٠]. فضلاً عن ان ولايات روسيا كانت مقسمة ومنفصلة من الداخل, اذ ان كل ولاية تنقسم الى عدة ولايات صغيرة, عانت من الحروب الاهلية المستمرة والدائمة ما بين الامراء [١٢١], ويبدو هذا واضحاً حين استنجد امير ريازان بأمير فلاديمير ولم ينجده وتركه منفرداً لملاقاة المغول مما سهل على المغول اسقاط الإمارات واحدة تلو الاخرى [١٢٢].

وبما ان هؤلاء السكان لا ينتمون الى جنسية واحدة أو ديانة واحدة أو سلطة سياسية موحدة فقد كانوا عوناً للمغول ضد بعضهم البعض فعندما غزا المغول ريازان ساعدهم بعض سكان روسيا الذين يعرفون بالموريفان في غزوتهم لها [١٢٣].

ثانياً : إنَّ المغول كانوا يتبعون نظام الاستخبارات (الجاسوسية), ففي الوقت الذي كانت فيه روسيا والغرب الاوربي لا يعرفون شيئاً عن المغول سوى الاساطير والقصص المرعبة, كان المغول يعرفون عنهم كل شيء بواسطة الكشافة والجواسيس الذين كانوا يسبقون الحملات العسكرية [١٢٤].

ثالثاً : ان القوات المغولية كانت تتفوق في العدد والعدة عن القوات الروسية خاصة وان الامارات الروسية كانت تقاتل منفصلة, كل امارة تدافع عن نفسها عندما يأتيها الغزاة, فقوات المغول كانت تقدر بحوالي مائة وخمسين الفا من الجنود[١٢٥], فضلا عن انها كانت تتزايد يوماً بعد يوم فكل فرد في المجتمع المغولي يعتبر جندياً ويدرب منذ طفولته على عمليات الصيد والقنص وركوب الخيل وحمل السلاح [١٢٦]. هذا الى جانب انهم كانوا يأسرون اعدادا" كبيرة" من أهالي البلاد المفتوحة ويضعونهم في

مقدمة الجيوش حتى يكون القتل فيهم . وهنا يقول ابن الاثير : (اذا قاتلوا مدينة قدموا من معهم من أسارى المسلمين بين ايديهم يزحفون ويقاتلون, فإن عادوا قتلوهم, فكانوا يقاتلون كرها, وهم المساكين كما قيل : كالأشقر ان تقدم ينحر وان تأخر يعقر, وكانوا هم يقاتلون وراء المسلمين فيكون القتل في المسلمين الأسارى وهم بنجوى منه) وهذا لا ينطبق على اسرى المسلمين فحسب, بل على جميع الاسرى, كما كانوا يستخدمون الروس ضد بعضهم البعض [١٢٧].

أما الروس فعلى العكس من ذلك, فقد كان الامير ورجاله هم الذين يحملون السلاح, أما المزارعون والعبيد فلا يحق لهم حمل السلاح ولم يتدربوا على ذلك, لذلك واجهوا الغزو بسلبية فائقة [١٢٨].

رابعاً : إنَّ المغول كانوا يستخدمون العديد من الأسلحة التي لم يعهدها الروس من قبل خاصة البارود الذي نقلوه من الصين ودخل روسيا لأول مرة بعد الغزو المغولي, فضلاً عن ان المغول كانوا يوفرون لأنفسهم الاحتياطي من الجنود والأسلحة والخيول, فعندما يقومون بتغير السلاح او الخيل يبدون في حيوية ونشاط وكأنهم لم يحاربوا من قبل [١٢٩].

خامساً : اتبع المغول اسلوب الخداع في القتال, يتظاهرون بالتقهقر أحياناً ثم ينقضون فجأة على العدو, وأحيانا اخرى يفتحون ثغرة وهمية في صفوفهم ليسمحوا لجيش العدو بالانسحاب في سلام ثم يطوقونه وينقضون على مؤخرته [١٣٠].

سادساً : إنَّ الروس لم يكونوا على استعداد او على درجة من الاعداد الكافي للقيام بعمليات الهجوم أو الدفاع, ولم يكن لديهم أية معرفة بخطط المغول وطرق قتالهم, وهذا واضح من خلال موقعة كلكا سنة ١٢٢٣م والمعارك التالية من سنة ١٢٣٧م الى ١٢٤١م[١٣١].

سابعاً : ان الجنود المغول قد حكمتهم قوانين الياسا [١٣٢] التي وضعها جنكيز خان والتي عرفت بصرامتها وقسوتها لذلك فقد كانت طاعة الجندي المغولي لقائده واجبا" مقدسا", والخضوع لنظام خاص في الحياة العامة والعسكرية كانا سبباً كبيراً في تحقيق الانتصارات[١٣٣].

ثامناً : إنَّ المغول استطاعوا اختيار الوقت والمكان المناسبين لظروفهم وتكتيكاتهم, فهم لا يقاتلون إلا في فصل الشتاء ويعملون على انتهاء المعارك قبل ذوبان الجليد, كما انهم يختارون الاماكن التي تتوفر بها المراعي لإمدادهم بالعشب والكلأ لخيولهم لعملياتهم العسكرية [١٣٤].

تاسعاً : إنَّ الروس كانوا على درجة من التهاون وعدم اليقظة خاصة بعد موقعة كالكا سنة ١٢٢٣م فلم يستفيدوا منها ولم يأخذوا منها العبرة والعضة في محاولة للاتحاد والاستعداد, ويبرر المؤرخ ويرن هزيمة الروس بأن المغول خصم غير عادي, خصم استطاع الانتصار مئات المرات, كما استطاع في سنوات متتالية هزيمة الروس والبولنديين والمجريين وغيرهم من الامم [١٣٥].

وفضلا عن كل هذا, فأن القادة المغول جميعهم من اسرة جنكيزخان كانوا يقاتلون في سبيل عقيدة وأيديولوجية محددة لتحقيق احلام جنكيزخان في امتلاك العالم وإخضاعه للسلطة المغولية خاصة وأنهم الورثة لجنكيزخان, وفي روسيا بصفة خاصة كان القائد العام للجيوش المغولية باتو بن جوجى وروسيا كانت الميراث الذي ورثه عن ابيه [١٣٦].

عاشراً : إنَّ روسيا الى جانب الامراض الداخلية التي كانت تنخر في جسدها حتى فتتها وجعلتها لقمة سائغة للمغول, عانت من الاخطار الخارجية السياسية الدينية, فالألمان يريدون الاستيلاء عليها لتحقيق حلم الامبراطورية العالمية التي وضع قواعدها الامبراطور فردريك بربروسا(١١٥٢-١١٩٠م) [١٣٧] ليتوارثها الهوهنشتاوفن من بعده, وكانوا يتحينون الفرصة للانقضاض عليها هذا من ناحية, ومن ناحية ثانية كان السويديون لا يكفون عن القيام بحملاتهم المتكررة ضد المناطق الشمالية من روسيا, ومن ناحية ثالثة فأن البابوية في روما كانت تأمل كثيراً في كثلكة روسيا وتعدها من ضمن الهراطقة, لذلك اعدت في سنة ١٢٤٠م حملة لإرسالها ضد روسيا وتحويل الروس الى الكاثوليكية [١٣٨].

وفي أثناء الغزو المغولي لروسيا قام السويديون بحملة ضد نوفغورود لتحقيق الحلم الالماني على مصب نهر نيفا سنة ١٢٤٠م. وعلى ذلك فإنه يحتمل أنَّ الروس رغم عدم مقدرتهم العسكرية لمقاومة المغول, إلا انهم لم يقوموا بالمقاومة المرجوة فقد وجدوا في المغول المنقذ لهم من تهديدات الالمان والبابوية لذلك استسلموا للمغول. ويحتمل ايضاً انهم اعتقدوا ان الغزو المغولي طارئاً وليس لاحتلال البلاد, او ان الاحتلال المغولي سيكون ارحم لهم من السيطرة الألمانية والسويدية الكاثوليكية[١٣٩].

الهوامش

(١) يرى بارتولد ان هذا الاسم يرجع الى ما ورد في نقوش أرخون من اسماء مثل (طوقوز تاتار) او (أوتورتاتار) حيث ان التتار كانوا قسمين حينذاك, الاول ويتكون من تسع قبائل والأخر يتكون من ثلاثين قبيلة, ومنهم التتار البيض في شمال الصين وفي شمالهم التتار السود, وفي الشمال من التتار السود التتار المتوحشين ويعرفون بشعوب الغابة وكانوا اما بدو او يعيشون على الصيد. ينظر : بارتولد شبولر, العالم الاسلامي في العصر المغولي, ترجمة: خالد اسعد عيسى, الطبعة الاولى, دار حسان للطباعة والنشر, ١٩٨٢, ص ٣٤.

(٢) صحراء جوبى: هي سهول فسيحة من الاراضي الصحراوية والمراعي الجافة, وتحتل معظم منغوليا. ينظر: جيز هـ. ويلر، واخرون، جغرافية العالم الاقليمية – اوربا والاتحاد السوفيتي، ترجمة محمد حامد الطائي وآخرون, ج٢، دار مكتبة الحياة، بيروت, ١٩٥٥،ص ١٤٩.

(٣) تيموجين: ولد تيموجين سنة ١١٥٥م, وجاءت تسميته على اثر نصر حققه ابوه على حاكم التتار, وتمكن من اخذه اسيراً وكان اسمه ايضاً تيموجين فجاءت تسميته تخليداً لما حققه ابوه من انتصار. ينظر: م.م. الرمزي, تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار, اورنبورغ, ١٩٠٨م, مج ٢, ص ٣٤٥؛ فؤاد عبد المعطي الصياد, المغول في التاريخ, بيروت, ١٩٨٠م, ص ٤١؛ محمد يونس القصاب, مغول القفجاق وعلاقاتهم السياسية بالمماليك والايلخانيين, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, جامعة الموصل, ٢٠٠٥, ص ١٨.

(٤) جنكيزخان: هو اسم مشتق من الكلمة الصينية شنج – سن ومعناها ابن السماء. ينظر : عبد المنعم رشاد, الرعب الذي احدثه الغزو المغولي, مجلة اداب الرافدين, الموصل, ١٩٧١, ص ٥- ٦ .

(٥) مثل قبائل البايوت والتيدوجوت والكنجرات والكرايت والتتار والاويرات والقيات وغيرهم من القبائل القاطنة في المنطقة. للمزيد من التفاصيل حول اصل هذه القبائل وكيفية تغلب جنكيز خان عليها وتوحيدها وإخضاعها لسلطته ينظر: الصياد, المصدر السابق, ص ٤٧ ؛ محمود سعيد عمران, المغول واوربا, (د.م), ١٩٩٧, ص٣١.

(٦) فبدأ بفتح الصين التي تم استيلاؤه عليها في نهاية العقد الثاني من القرن الثالث عشر واتخذ من قراقورم عاصمة له. للمزيد من التفاصيل ينظر:

W. Heissig, Alost Civilization, The Mongol Rediscovered, New York, 1966, PP.42-50.

(٧) جوجى: وهو الابن الاكبر لجنكيز خان, وكان نصيبه في المناطق الشمالية الغربية من بلاد الخطاى وهي الاراضي الممتدة من نهر ارتيش الى بحيرة الاكول الى نهري ايللي وسيحون, امتداد الى اراضي القوقاز غرب بحر قزوين اي المناطق التي يطلق عليها اسم القفجاق. ينظر: عطا ملك الجويني, تاريخ فاتح العالم جهانكشاي , نقله عن الفارسية محمد التونجي, دار الملاح للطباعة والنشر,م١, ط١, ١٩٨٥, ص ٧٣.

(8) Stephen Turnbull, Essential Histories: Genghis Khan & the Mongol Conquests 1190-1400, Oxford, 2003, p. 45.

(9) Igore de rachewiltz, ((Some Remarks on the Ideological Foundations of chingis khans' Empire)) in papers on far Eastern History, vol.7, 1973, pp.21-36.

(10) Chronicle of Novgorod 1016-1471, trans. From the Russian by, Robert Michael and Nevill forbes, vol. xxv, London, 1914, p. 64.

(١١) القبجاق : قبائل تركية واسعة, وهي فرع من شعوب قبائل الكيماك التي تقيم في حوض نهر ارتيش, ويشغلون مساحات واسعة من مناطق الغز الشمالية. ينظر :القصاب, المصدر السابق, ص ٢٩.

(١٢) دربند: هو باب الابواب, دربند شروان: وهو الممر. شروان : مدينة من نواحي باب الابواب, ومعناها صعوبة المرور منها وتقع هذه البحيرة على جهتي جبل القبق. ينظر : القصاب, المصدر السابق, ص ٣١؛ محمد سهيل طقوش, تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند, الطبعة الاولى, بيروت, ٢٠٠٧م, ص ٤٢ .

(١٣)اللان: قبائل بدوية كانت تسكن في شمال شرق ايران هاجروا في بداية انتشار المسيحية وعاشوا في الفترة التي كان فيها المغول امبراطورية كبيرة, وكانوا مقاتلين محترفين حيث خاضوا العديد من المعارك حيث قاتلوا الرومان والساسانيين والمغول. ينظر:

Daniel H. Kaiser, Gary Mapкep, Reinterpreting Russian History: 860-1860, New York, 1994, p. 185.

(14) E. Bretschneider, Mediaeval Researches from Eastern Asiatic sources, vol.1, London, 1910, p. 295.

(١٥) فولونيا: هي مدينة تاريخية تقع في اوربا الشرقية بين نهري برايبات وسترنبك الى الشمال من كاليشيا وشمال بودوليا. ينظر:

Joel Carmichael, An Illistrated History of Russia, New York, 1960, p. 65.

(١٦) سوزدال: قرية روسية في مدينة فلاديمير اوبلاست, تقع على نهر كامليكا الذي يبعد ٢٦كم عن مدينة فلاديمير, والتي هي المركز الاداي لأوبلاست, يرجع تاريخها الى سنة ١٠٢٤م. ينظر:

M. Tikhomirov, The Towns of Ancient Rus, Moscow, 1959,Edition: 2nd, p. 43.

(17) Chronicle of Novgorod, p. 65.

(18) M.C. Wern, The Course of Russian History, New York, 1958, p. 81.

(19) B. Pares, A History of Russia, Amrica,1944, p. 51.

(20) Chronicle of Novgorod, p. 66.

(21) Wern, op.cit., p. 81.

(٢٢) بعد ان انتهى المغول من ابادة الدولة الخوارزمية قامت فرقتان من الجيش المغولي سنة ١٢٢١م بقيادة القائد المغولي سبوتاى ومعه القائد جبى لتعقب خوارزم شاه والبحث عنه حيث فر هارباً ناحية الشمال, وبعد ان وصلا الى اذربيجان استأذنا الخان الاعظم جنكيز خان في غزو الامارات الروسية فأذن لهم. للمزيد ينظر:

Vernadisky, Mongol and Russia, p. 40.

(٢٣) القوريلتاى : وهو مجلس يضم مجموعة من زعماء القبائل والامراء وكبار الدولة يجتمع فيه من اجل تعيين احد اعضاء الاسرة المالكة امبراطوراً او حاكماً. ينظر : رشيد الدين فضل الله الهمذاني, جامع التواريخ (تاريخ المغول), ترجمة : فؤاد عبد المعطي الصياد ومحمد صادق هنداوي, مج٢\ج١, (د.م), ١٩٦٠م, ص ٢٣٤.

(24) W.B Walsh, Readings in Russian History, Third edition, Syracus University Press, 1959, p. 26.

(٢٥) فبدأ بفتح الصين التي تم استيلاؤه عليها في نهاية العقد الثاني من القرن الثالث عشر واتخذ من قراقورم عاصمة له. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Heissig, op. cit., P. 55.

(٢٦) علي بن احمد بن ابي الكرم ابن الاثير, الكامل في التارخ, م ١٢, بيروت, ١٩٦٦, ص٣٦٠.

(٢٧) باتو : بن جوجي بن جنكيز خان, قاد حملة عسكرية على بلاد الروس في عام ١٢٣٧-١٢٤١م, واستطاع ان يخضع الاراضي الروسية, وتولى الحكم فيها عام ١٢٤١م. للمزيد من التفاصيل حول باتو خان ينظر: رغد عبد الكريم النجار, امبراطورية المغول, الطبعة الاولى, عمان, ٢٠١٢م, ص ١٤٨-١٥١؛ حنان احمد محمود الخريسات, السياسة الخارجية لدولة المغول الايلخانيين, ط١, الدار الاهلية للنشر, عمان, ٢٠١٢, ص ٧٢.

(28) Jeremiah Curtin, Mongols in Russia, Boston, 1908, p.226.

(29) Stephen, op. cit., p. 47.

(30) М. О Иванин, военном искусстве и завоеваниях монголов, СПб., 1846, С. 6.

(31) Henry H. Howorth, History of The Mongols, vol.1, London,1888, p. 137.

(32) Иванин, Там же., С. 40.

(٣٣)ان جيش باتو خان استطاعوا ان يهدموا المدن الرئيسية في بلغاريا (بلار, بلغار, سوفار, جوكوتين), كما حطموا شعوب (جيرمين, باشكير, مورداف, بورتاس), وقهروا اعظم الممالك (قيرين, ميرفيو, ساكسون, بولغاريا).للمزيد ينظر:

Vernadisky, G., The Mongols and Russia, Oxford, 1953, p. 49 .

(٣٤) سبوتاى: قائد اركان الجيش المغولي, ويعد من أشجع قادة المغول, كان قائد عسكري فذ, وكانت له القيادة الفعلية في فتوحات اوروبا وايران والقوقاز وبلاد القفجاق والإمارات الروسية. ينظر:

Igor De Rachewiltz, The Secret History of the Mongols: A Mongolian Epic Chronicle of the Thirteenth Century, Vol. 1, Boston, 2004, p. 36.

(35) Saunders, op. cit, p. 81؛ Bretschneider, op. cit, p. 310.

(٣٦) مونكو: وهو ابن تولوى بن جنكيز خان وأمه سرقويتى بيكى وشقيق كلا من هولاكو خان قوبلاى خان إريك بوك, وكان في الثالثة والاربعين من عمره حين تولى العرش, حيث يعد من اشهر خانات المغول. ينظر:

Rachewiltz, op. cit., p. 65.

(٣٧) بركة: بن جوجى بن جنكيز خان, تولى الحكم في عام ١٢٥٧م, ويعد عهده افضل عهود دولة خانية مغول القبجاق, فله يحسب تحول بلاد القبجاق تدريجياً الى الاسلام. توفي في عام ١٢٦٧م. للمزيد من التفاصيل ينظر: النجار, المصدر السابق, ص ١٥٩؛ القصاب, المصدر السابق, ص ٨٠؛ الخريسات, المصدر السابق, ص ٧٢.

(38) Saunders, op. cit, p. 81- 82؛ Bretschneider, op. cit, p. 310-312 ؛ Howorth, op. cit.,1, p. 138.

(39) Иванин, Там же., С. 41.

(٤٠) دشت: بفتح الدال المهملة وسكون الشين وتاء مثناة في الاخر, هي صحراء تقع في الجبهة الشمالية من بلاد القبجاق. ينظر: ابو العباس احمد بن علي القلقشندي, صبحي الاعشى في صناعة الانشا, بيروت, ١٩٨٧, ج٤, ص ٤٥٤.

(41) В Б Кощеев, Еще раз о численности монгольского войска в 1237 году, 1993, С 131-135.

(٤٢) ريازان: هي مدينة روسية تقع على نهر اوكا الذي يبعد ١٩٦كم جنوب شرق موسكو, وتسمى ريازان اوبلاست. ينظر:

M. Tikhomirov, op. cit., p. 68.

(٤٣) عند تقدم الجيش الى مركز المقاومة يقسم جنكيزخان قواته الى اربعة اقسام, ثلاثة منها تقسم الى اجنحة من اليمين واليسار, اما الوسط كانت تحميه القوة الرئيسية التي ترتكز فيها اهم اجزاء الجيش . للمزيد من التفاصيل حول تقسيمات الجيش المغولي ينظر : قاسم محمد مزعل غنيمات, الجيش المغولي في الفترة مابين ١٢١٨-١٣٣٥م, ط٢, عمان, ٢٠١٢, ص ٦٧-٧٢؛

Козин, Там же., С 187.

(٤٤) سورا: هو عبارة عن فرع يقع على يمين نهر الفولجا, يمر عبر بنزا وموردوفيا واولاينوفسك ونزني ونوفغورود, يبلغ طوله ٨٤١ كم. ينظر:

Т.А.Сивохина, ИСТОРИЯ РОССИИ, Москва, Издание второе, 2004, С. 138.

(٤٥)أوبي: وهو اكبر نهر في سيبيريا وخامس اكبر نهر في العالم, ويصب في المحيط القطبي. ويبلغ طوله ٧٠٠ كم. ينظر:

Сивохина, Там же. , С. 92.

(٤٦)ان القوات التي وصلت الى هناك هي القوات المركزية تحت قيادة (باتو, اوردو, كويك, مينكو, كولكان, كادان, بوري) ومع هذه القوات انظمت القوات الجنوبية التي كانت تحت إمرة (كايوك, مينكو), اما القسم الشرقي للجيش كان تحت إمرة القائد (بيركي) الذي كان في عام ١٢٣٧م يقاتل في (موردف, بورتي), اما القسم الرابع من الجيش كان يقوده (بوجيك). للمزيد ينظر:

Кощеев, Там же., С 133.

(٤٧) سوبيداي: كان الرجل الاستراتيجي المهم في جيش جنكيز خان قاد اكثر من عشرين حرب وفتح اكثر من ٣٢ بلد, وانتصر في اكثر من ٦٥ معركة, يمتاز بخبرته الاستراتيجية العسكرية وتنسيق تحريك وحدات الجيش وتفصل بين تلك الوحدات مئات الكيلو مترات. ويذكر انه استطاع تدمير جيشي هنغاريا وبولندا لفترة يومين تفصل بينهم, حيث كان تفصل بين جيشي هنغاريا وبواندا اكثر من ٥٠٠ كم. ينظر:
Rachewiltz, op. cit., p. 39.

(٤٨) عمران, المغول واوربا, ص ٤٦؛ القصاب, المصدر السابق, ص ٤٢.

(49)Ю В Кривошеее, Русь и монголы: Исследование по истории Северо-Восточной Руси XII-XIV веков. СПб., 1999. С.153.

(50) Vernadisky, Mongol and Russia, p. 51.

(٥١) فلاديمير : عاصمة فلاديمير سكويه, والتي كانت محصنة بصورة جيدة من الجهة اليسرى حيث توجد الهضاب بموازاة نهر كلازما ومن الشمال مصب لنهر ليبادي, وكانت المدينة مقسمة الى اربعة اجزاء (نوفي كورود, بيجيرتي, فيتجاني, ديتينيتس), وكانت فيها كاتدرائية رئيسية (اوسبينسكي) وقصر الامارة. للمزيد ينظر :

А.В. Куза, Важнейшие города Руси- Археология СССР Древняя Русь Город Замок Село М Наука, 1985, С. 90.

(52) Saunders, op. cit., p. 82.

(53) В.Л. Ларкиеич, Г.В. Борисееич, Древняя столица Рязанской земли: XT-XIII вв.М, 1995.С 373 - 376.

(٥٤)بلكورود: مدينة روسية وتعني المدينة البيضاء, تقع جنوب غرب روسيا على نهر سفيرسكي دونت وتبعد عن الحدود الاوكرانية ٤٠ كم فقط . ينظر:

Tikhomirov, op. cit., p. 24.

(٥٥) اوكا: هو نهر في غرب روسيا وهو احد فروع من نهر الفولجا يمر عبر منطقة اورايل وتولا وكالوكا وموسكو وريازان وفلاديمير ونوفغراد, يبلغ طوله حوالي ١٥٠٠كم. وتقع عليه مدينة موسكو. ينظر:

Сивохина, Там же. , С. 89.

(56) АМ. Аюудттва, В.А Ляхов, Ярославский край в борьбе с полчищами Батыя //Сс- веро-восточная Русь в борьбе с монголо-татарскими захватчиками. Ярославль, 1981, С. 8.

(٥٧)كولمنا: هي مدينة روسية قديمة, تقع على بعد ١١٤ كم جنوب شرق موسكو. ينظر:

Tikhomirov, op. cit., p. 76.

(٥٨) نوفغراد: مدينة روسية, مركزها فليكينوفوكورد وهي اقدم مدن روسيا ولها احداث تاريخية كثيرة, تقع في الشمال الغربي من روسيا. ينظر:

Tikhomirov, op. cit., p. 89.

(59) Curtin, op. cit., p.230.

(60)А.Б Мазуров, Основные итоги археологического изучения Коломны// Россий-ская археология. 1998. № 1. С. 91.

(٦١)الرمزي, المصدر السابق, مج١, ص ٣٦٨؛ وفيدسون يبيانوف, تاريخ الاتحاد السوفيتي, ترجمة: خيرى الضامن ونيقولا الطويل, موسكو, دار التقدم, (د.ت), ص ٧٧.

(٦٢) موسكو: مدينية روسية, وهي عاصمة روسيا حاليا, تقع على نهر موسكوفا في وسط روسيا. ينظر:

Tikhomirov, op. cit., p. 92.

(٦٣) الهمذاني, المصدر السابق, ص ٥٨؛ السيد الباز العريني, المغول، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٦, ص ١٨١؛ الصياد, المصدر السابق, ص ١٨٧.

(٦٤) من المعروف انه في عام ١٢٢١م عند محاصرة لمدينة افغانية (باميـنا) قتل حفيد جنكيزخان (ماكوكين) وثار غضب جنكيزخان وأمر جيشه بقتل السكان جميعاً وتحويل المدينة الى رماد ومساواتها مع الارض . للمزيد ينظر:

Rachewiltz, op. cit., p. 27.

(٦٥) نهر كلازما: هو نهر في موسكو, وهو احد فروع نهر اوكا, يبلغ طوله ٦٨٦ كم. ينظر:

Сивохина, Там же. , С. 179.

(٦٦)العريني, المغول, ص ١٨١؛ يبيانوف, المصدر السابق, ص ٧٧.

(67) А.А. Горский, русского средневековья: Очерки. М, 2001. С. 127.

(68)Н.Н. Воро-нин, Граффити 2 февраля 1238 г. // Славяне и Русь. М. : Наука 1968. С. 404.

(٦٩) الرمزي, المصدر السابق, مج١, ص ٣٧٠-٣٧١؛ بيانوف, المصدر السابق, ص٧٧.

(70) Горский, Там же., С. 128.

(٧١) روستوف: هي قرية في مدينة ياروسلاف, وهي اقدم قرية في تلك المدينة, تقع على بعد ٢٢كم شمال شرق موسكو. ينظر:

Сивохина, Там же. , С. 54.

(72) В.А. Кучкин, Формирование государственной территории Северо-Восточной Руси в X-XIV ВВ . М., 1984. С. 106.

(٧٣) بيرسلافل: عاصمة امارة بيرسلاف, وهذه المدينة مكونة من جهتين محصنتين, المركزية مساحتها ١٠ هكتار, والمدينة في شمال القسم المركزي ٨٠ هكتار . وتعتبر بيرسلافل من القلاع القوية المهمة والواقعة على الشاطئ الايسر من نهر الدنيبر. للمزيد ينظر:

Куза, Там же., С. 71.

(٧٤) تفير: مدينة تقع شمال موسكو, كانت تعتبر مركز القوة في روسيا في فترة القرون الثالث عشر وحتى الخامس عشر. ينظر:

Д Э Харитонович, Война в средние века // Человек и война (Война как явление культуры) M, 2001, C. 21.

(٧٥) وكانت لدى الامير خبرة غير مستهان بها فقد خاض معارك مع البلغار وبعض قبائل موردواق, لكنه لم يكن من القادة المحظوظين لأنه في الكثير من حملاته السابقة كانت تفشل, كما فشل في حربه مع شقيقه ياروسلاف ضد كاتستانيتن وميتسلاف في معركة مشهورة على نهر (ليبتسي), كما ان الجنود الذين كانوا تحت امرة يوري لم تكن لديهم ثقة بقائدهم لذلك انعدمت فيهم روح القتال وخاصة بعدما سمعوا بسقوط امارة فلاديمير وسوزدال. للمزيد ينظر:

Howorth, op. cit., I, p34.

(76) В.В. Каргаяов, Внешнеполитические факторы развития феодальной Руси: Феодальная Русь и кочевники. М., Высш шк., 1967. с.99.

(٧٧) تورجوك : قرية في مدينة تفير تقع على نهر تفيرستا , احترقت هذه المدينة على ايدي المغول في عام ١٢٣٨م . ينظر:

Куза, Там же., C. 45.

(78) В.В Похлебкин, Татары и Русь: 360 лет отношений Руси с татарскими государ- ствами в XIII-XVI вв. Москва, 2000, .с. 12.

(79) Иванин, Там же., C. 43.

(80) А Н Сахаров, Основные этапы внешней политики Руси с древнейших времен до пешней политики Госсии Коней XV-XVll век M , 1999, C 77.

(81) А.А. Горский, «Всего еси исполнена земля русская...»: Личности и менталькоггь русского средневековья Очерки. М.: Языки славянской культуры, 2001, С.176 .

(82) Янин В.Л. К хронологии N топографии ордынского похода на Новгород в Исследования по истории й историографии феодализма К 100-летию со дня Ракад Б Д. Грекова М. Наука, 1982. С. 157.

(٨٣) الهمذاني, المصدر السابق, ص ٤٨.

(٨٤)القصاب, المصدر السابق, ص ٤٧.

(85) Bertold Spuler, Die Goldene Horde Die Mongolen in Russland 1223-1502, Wiesbaden, 1964, p.58.

(٨٦) كزيلسك: مدينة تقع في مقاطعة كالوكا تبعد عن مركز المقاطعة ٧٢كم مساحتها ١٠ كم, تأسست المدينة عام ١١٤٦م, في منطقة اقامة قبائل فياجي السلافية. ينظر:

Tikhomirov, op. cit., p. 75.

(٨٧) سمولينسك: احدى المدن الروسية في الكيان الفدرالي الروسي سمولينسك اوبلاست, تقع على نهر الدنيبر وتبعد عن جنوب غرب موسكو بحوالي ٣٦٠كم. ينظر:

S. F. Platonov, E. Aronsberg, F. A. Golder, History of Russia, New York, 1925, p. 187.

(88) Б.А. Рыбаков, Стольный город Чернигов и удельный город Вшиж \\ Древняя Русь. Москва, 1953. С.115.

(٨٩) زيزدرى: هو نهر يقع في مدينة كالوكا اوبلاست, يبلغ طوله ٢٢٣كم. ينظر:

Сивохина, Там же. , С. 73.

(٩٠) الهمذاني, المصدر السابق, ص ٤٨.

(٩١) كان سكان كوزيلسك يخرجون من مخابئهم ويهجمون على جيش العدو بالسكاكين. للمزيد ينظر:

Curtin, op. cit., p.235.

(92) Рыбаков, Там же., С.115.

(93) С .А. Козин, Сокровенное сказание: Монгольская хроника 1240 года. Москва, 1941, С. 194.

(٩٤) منغوليا : تقع منغوليا شمال السور الصيني وغرب منشوريا والممتد شمالاً الى الحدود الجنوبية للإتحاد السوفيتي السابق . ينظر: ويلد, المصدر السابق, ص ١٤٨-١٤٩ .

(95)С Г Кляшторныи, Государства и народы Евразийских степей: Д Ревность и средневековье СПб, 2000, с. 191-192.

(٩٦) الشركس: مجموعة تشمل سكان شمال القفقاز من اديغة وشيشان وافار ولزجين وغيرهم هاجر الكثير من الشركس الى الاراضي لروسية. ويدين الكثير من الشراكسة بالدين الاسلامي. ينظر:

Platonov, op. cit., p. 165.

(97) П.П. Толочко, Древняя Русь; Очерки социально -политической истории. Kneb, 1987,С. 172.

(٩٨) استقبل من قبل ملك هنغاريا (بيلا الرابع) الذي كان ينوي استخدام جيش بولوفيتس في حربه ضد المغول, وقام بتوفير المساعدة للجنود, لكن في عام ١٢٤١م قتل كاتيان في بشت بعد ان اصبح ضحية لدسيسة حاشية الملك. للمزيد ينظر:

Кляшторныи, Там же., С.192.

(99) Толочко, Там же., С. 172.

(١٠٠) جرنيكوف: احدى المدن الروسية المهمة والكبيرة, تقع على الشاطئ الايمن لنهر ديسني وكانت تتألف من عدة اجزاء محصنة, القسم الاول مساحته ١٦ هكتار الذي كان واقعاً عند مصب نهر ديسنا, ومن الشمال والغرب كانت تجاوره مدينة مساحتها ٤٠ هكتار, وجنوب غرب منها (تريت باك) مساحتها ٢٠ هكتار, وكل هذه المساحات كانت محاطة بمدينة اخرى على شكل نصف دائرة مساحتها ٨٠ هكتار, والمساحة المحصنة الكلية كانت اكثر من ١٥٠ هكتار. للمزيد ينظر:

Куза, Там же., С. 80.

(101) Curtin, op. cit., p. 236.

(102) В П. овалешо, К исторической топографии Черниговского детинца// Проблемы аплогии ЮжноЛ Руси:«Чернигов и егоокруга IX—XIII вв », Киев, 1990, С. 22.

(103) в А. кучкш, Города Северо -Восточной Руси в ХШ-ХУ веках // История СССР 1999 No- 6, С. 82.

(104) Дж Феннел, Кризис средневековой Руси. Москва, 1989, С. 122.

(١٠٥) الهمذاني, المصدر السابق, ص ٤٩.

(106) С.А Беляева, Южнорусские земли во второй половине XII-XTV в.: (Пориалам археологических исследований) Киев, 1982, с. 46.

(107) John. M. Thompson, Russia and the Soviet Union: An Historical Introduction from the Kievan State to the Present, Boulder, 1998, p.25.

(108)Howorth, op. cit. I, p. 141; Dmytryshyn, op. cit., p.22.

(109) Vernadisky, Mongol and Russia, p. 52; Saunders, op.cit., p.83.

(110) Curtin, op. cit., p. 237؛ Thompson, op. cit., p. 26.

(111) Tamara Eidelman, the Mongols sack of Kiev in 1240, the Journal of Russian life, Volume 53, No. 6, November and December 2010, p. 3.

(112) Jesse David Clarkson, History of Russia, New York, 1961, p. 72.

(113) Горский, Там же., С. 129.

(114) Curtin, op. cit., p. 238؛ Thompson, op. cit., p. 28.

(115) Clarkson, History of Russia, p.73.

(116) Горский, Там же., С. 129.

(117) Vernadisky, Mongol and Russia, p.52.

(118)Похлебкин, Там же., С. 13.

(١١٩) مثل البلغار والقبجاق والآص والجركس والآزق والروس واللان والاولاق, ينظر: القلقشندي, المصدر السابق, ص ٤٥١-٤٥٢؛ طقوش, تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند, ص ١٣.

(١٢٠) القلقشندي, المصدر السابق, ص ٤٥٣.

(121) Chronicle of Novgorod, pp. 69-71; Howorth, op.cit., I, p. l39.

(122) Katherine A. Maximick, Steppe Nomads and Russian Identity: The (In)Visibility of Scythians, Mongols and Cossacks in Russian History and Memory, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in the Department of History, from the University of Victoria, University of Victoria, 2009, p. 33.

(123) Howorth, op. cit., I, p. l39.

(124) F. Dvornik, Origins of intellegencervices, New Jersey, 1974, p. 275.

(125) Wern, op. cit., p. 83.

(126) T.V. Dupy, The Military of Genghis Khan of Khans, New York,1969, pp. 18-19.

(١٢٧)ابن الاثير, المصدر السابق, مج٢ , ص ٣٧٧.

(128) Wern, op. cit., p. 83.

(129) Dupy, op. cit., p.21.

(130) H. Lamb, Genghis Khan: The Emperor of all men, New York, 1927, p. 211.

(131) E.D. Phillip, The Mongols, London, 1969, p.65.

(١٣٢)الياسا: لفظة كلمة مغولية تعني السياسة وهي قوانين وضعها جنكيزخان وقررها ورتب لها أحكاما وحدودا من ذهنه, وتطلق على الحكم الذي يصدره الملك او الامير, وهي مخالفة لقوانين الشريعة الإسلامية وأمر أن تتوارث ويتعلمها أعقابه منها أن من زنا قتل ومن اطعم أسير قوم قتل انظر ينظر: محمد سهيل طقوش, تاريخ المغول العظام والايلخانيين, الطبعة الاولى, بيروت, ٢٠٠٧م, ص ٣٦؛ الخريسات, المصدر السابق, ص ٧٣.

(133) Pars, op. cit., p.53.

(134) Stephen, op. cit., p. 22.

(135) Wern, op. cit., p. 83.

(136) Stephen, op. cit., p. 43.

(١٣٧) فردريك بربروسا: هو ملك المانيا تم انتخابه ملكاً بمدينة فراكفورت في اليوم الرابع من مارس ١١٥٢م وتوج في التاسع من مارس, وتوج ملكاً على ايطاليا ايضاً في بافيا عام ١١٥٤م, وتوجه البابا ادريان الرابع امبراطوراً للأمبراطورية المقدسة في الثامن عشر من كانون الثاني عام ١١٥٥م. استمر حكمه ٣٨ سنة . ينظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/Frederick_I,_Holy_Roman_Emperor

(138) Chronicle of Novgorod, pp.48-50; Pares, op.cit, p. 54.

(139) Clarkson, History of Russia, p.73؛ Кляшторныи, Там же., С.192.